لم تكرت قلت لان المراد بها بعض الانفس وهي نفس الكافر ويجوز
ان يراد نفس متميزة من الانفس اما بالجاج في الكفر شديدا وبعذاب
عظيم ويجوز ان يراد التكثير كما قال الاعشى

ورب بقيع لو هتفت بجوه ... اتاني كريم ينفض الراس مغضبا

وهو يريد فواجا من الكرام ينصرونه لاكريما واحدا ونظيره رب بلد قطعت
ورب بطل قارعت وقد اختلس الطعنة ولا يقصد الا التكثير وقرئ ياحسرتي
على الاصل وياحسراتاي على الجمع بين العوض والمعوض منه والجنب الجانب
يقال انا في جنب فلان وجانبه وناحيته وفلان لين الجنب والجانب
ثم قالوا فرط في جنبه وفي جانبه يريدون في حقه قال سابق البربري

اما تتقين الله في جنب وامق ... له كبد حري عليك تقطع

وهذا من باب الكناية لانك اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد
اثبته فيه الا ترى الى قوله

ان السماحة والمروة والندى ... في قبر ضربه علي ابن الحشرج

ومنه قول الناس لمكانك فعلت كذا يريدون لاجلك وفي الحديث من اشرك
للغفران يصلي الرجل لمكان الرجل وكذلك فعلت هذا من جهتك فمن حيث لم يبق
فرق فيما يرجع الى اداء الغرض بين ذكر المكان وتركه قيل فرطت في جنب
الله على معنى في ذات الله فان قلت فرجع كلامك الى ان ذكر
الجنب كلا ذكر سوي ما يعطيه من ذكر الكناية وبلاغتها فكانه قيل فرطت
في الله فما معنى فرطت في الله قلت لابد من تقدير مضاف محذوف
سواء ذكر الجنب اولم يذكروا المعنى فرطت في طاعة الله وعبادة الله وما
اشبه ذلك وفي حرف عبد الله وحفضة في ذكر وما في وما فرطت
مصدرية مثلها في بما رحمت وان كنت لمن الساخرين قال قتادة لم يكفه
ان ضيع طاعة الله حتى سخر من اهلها ومحل وان كنت النصب على الحال
كانه قال فرطت وانا ساخر اي فرطت في حال سخريتي وروي انه كان في بني
اسرائيل عالم ترك علمه وفسق اتاه ابليس فقال له تمتع من الدنيا ثم تب
فاطاعه وكان له مال فانفقه في الفجور فاتاه ملك الموت في الذي كان
فقال ياحسرتا على ما فرطت في جنب الله ذهب عمري في طاعة الشيطان
واسخطت ربي فندم حتى لم ينفعه الندم فانزل الله خبره في القرآن
او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب
لو ان لي كرة فاكون من المحسنين بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها
واستكبرت وكنت من الكافرين لو ان الله هداني لا يخلوا اما ان يريد
به الهداية الى الاجاء او بالالطاف او بالوحي فالاجاء خارج عن الحكمة ولم
يكن من اهل الالطاف فيلطف به واما الوحي فقد كان ولكنه اعرض ولم
يتبعه حتى يهتدي وانما يقول هذا تحيرا في امره وتعللا بما يجري عليه
كما حكي عنهم التعلل باغواء الرؤساء والشياطين ونحو ذلك ونحوه
لو هدانا الله لهديناكم وقوله بلى قد جاءتك اياتي ردا من الله عليه معناه
بلى قد هديت بالوحي فكذبت به واستكبرت عن قبوله واثرت الكفر
على الايمان والضلالة على الهدى وقرئ بكسر التاء على مخاطبة النفس
فان قلت هلا ترك الجواب بما هو جواب له وهو قوله لو ان
الله هداني ولم يفصل بينهما بآية قلت لانه لا يخلو اما ان يقدم
على احدى القرائن الثلاث فيفرق بينهن واما ان توخر القرينة الوسطى

Copyright

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)